مجموعة بن لادن تواصل رسم ملامح الحرم المكي الجديدة

مهمة جديدة كبرى أيضاً تضطلع بها مجموعة بن لادن السعودية تضاف إلى تاريخ أعمالها الكبرى في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمملكة بمواصلتها العمل على تنفيذ أكبر توسعة للحرم المكي في عهد الملك عبدالله لاستيعاب مليوني مصلٍ.

تطوير الشامية واسطة العقد من بين سلسلة التطويرات الكبرى

الشيخ خلف عاشور

المهندس بكر بن لادن

شرعت مجموعة «بن لادن السعودية» تنفذ المرحلة الأولى من مشروع اكبر توسعة للحرم المكي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتستغرق مدة المشروع نحو ١٠ سنوات بتكلفة إجمالية تبلغ ٤٠ مليار ريال، وتغطي التوسعة تطوير منطقة الشامية من حيث إنشاء أبراج وشبكة طرق مخصصة لمركبات النقل منفصلة تماما عن الممرات وأخرى أنفاق داخلية مخصصة فقط للمشاة مزودة بسلالم كهربائية وتوفر فيها كافة معايير الأمن والسلامة وسط منظومة متكاملة من الخدمات تساعد على سهولة الحركة والانتقال من الساحات الشمالية والغربية وإليها بعيداً عن الحركة المرورية.

الشامية

يعد مشروع تطوير الشامية واسطة العقد من بين سلسلة التطويرات التي ستطولها لمسات الشركة التي على ما يبدو قد تخصصت في رسم ملامح الحرم المكي. يقع مشروع الشامية ضمن سلسلة مشاريع تطويرية أطلقتها الحكومة بهدف تطوير المناطق المحيطة بالحرم المكي الشريف وإعادة تهيئتها لتكون أكثر ملاءمة لحاجات المنطقة وزوارها. ويغطي هذا المشروع مساحة مليون وخمسمائة ألف متر مربع تقريباً، تمتد من أطراف الحرم الشريف إلى ما بعد الطريق الدائري الثاني شمالاً. ومن شارع المسجد الحرام شرقا وطريق جبل الكعبة غربا. يشمل المخطط الشامية وجرول والقرارة والنقا وبلغت المساحة المراد تطويرها ثلاثة ملايين متر مربع موزعة على عدد من الأنشطة المختلفة منها: فنادق وسكن فندقي ومراكز تجارية وأسواق وخدمات عامة بالإضافة إلى السكن الدائم لأهالي المنطقة والخدمات المتعلقة به. تبلغ الطاقة الاستيعابية للمشروع حوالي مائتين وخمسين ألف نسمة بالإضافة إلى طاقة استيعاب للمصلين تبلغ حوالي أربعمائة ألف مصلي.

الشامية الجديد

تتكون مراحل مخطط الشامية من محاور للمشاة الرئيسية ومدرج الفنادق، وهو مدرج يتكون من ثلاثة مستويات يفصل بينهما شارع عريض، وتصطف عليها مجموعة من الفنادق بشكل محوري طولي متدرج، يسمح لها بالإطلال على الحرم الشريف. تتميز هذه المجموعة من الفنادق بقربها من ساحات الحرم والإطلال عليه كما يتكون مشروع القلعة السكنية وهي مجموعة من المباني أعلى جبل هندي مخصصة للسكن

مشروع المستقبل يؤمن توسعة الساحات وتكامل الساحات الداخلية للشامية مع باحة الحرم

الفندقي والسكن الدائم، وطورت بشكل يستوحي النمط العمراني البوابة الشمالية للمشروع وهي معلم رئيسي في المشروع تتكون من برج مميز يتوسط ساحة كبيرة تحيط بها مجموعة من المباني متوسطة الارتفاع التي خصصت للنشاطات التجارية والتسوق أسفل الساحة تقطع محطة البوابة، وهي تتكون من خمسة طوابق تحتوي على محطة حافلات ومرائب للسيارات حيث تتسع مرائب السيارات لحوالي (١٠٥٠٠) سيارة وحافلة.

قيمة المشروع

أكثر من هدف ينتظر تحققها من وراء تنفيذ هذا المشروع العملاق من شأنها تطوير بيئة عمرانية تتناسب ومقام الحرم المكي الشريف، وتحقيق التكامل مع المخطط الهيكلي لتطوير المنطقة المركزية لمكة المكرمة، وإعادة هيكلة شبكة الطرق بغرض توسيع ساحات الحرم الشريف لاستيعاب أكبر عدد من المصلين، والتخديم الفاعل لكامل منطقة الدراسة، وتأمين السلامة العامة للمقيمين والزائرين عن طريق فصل حركة المشاة عن حركة السيارات.

ومن أهداف المشروع أيضاً الخروج الآمن والسريع لحشود الحجاج من الجهة الشمالية للحرم، والتخفيف من ضغط التطوير العمراني في المنطقة الواقعة على حدود الحرم الشريف مباشرة، وربط المناطق الداخلية من الشامية بفوائد التطوير العمراني، وتوزيع القيمة العقارية لعملية التطوير.

آفاق

يمثل مشروع تطوير منطقة الشامية على ساحات الحرم الشريف، مشروع المستقبل بحق للحرم والمنطقة المركزية فمن شأن هذا المشروع توسعة ساحات الحرم الشريف من جهة الشمال وشمال غرب بمعدل عمق ١٢٠ مترا، مع مراعاة حدود الأراضي والأبنية، وشبكة الطرق، والتضاريس الطبيعية للموقع تجنبا لأي انحدارات حادة. كما يضمن المشروع تصميم الساحات الداخلية في الشامية بشكل يتكامل مع ساحات الحرم الشريف لجهة مراعاة اتجاه القبلة، وتأمين الاتصال البصري بالحرم لتأمين إمكانية إقامة الصلاة فيها.

اعتبارات

روعي في حزمة أهداف المشروع تنظيم استخدامات الأراضي التي تخدم الزائرين في المناطق القريبة من الحرم الشريف، مع المحافظة على نسب الساكنين الأصليين في مختلف أقسام منطقة الدراسة. تخصص نسبة ٧٪ من المساحة الكلية للخدمات العامة، بين مدارس ومحطة إطفاء ومركز شرطة ومستوصف ومرافق عامة.

تحدد المساحة الدنيا لقطع الأرضي القابلة للتطوير بـ ٩٠٠ متر مربع، باعتبار متطلبات تأمين المرآب. أعدت الدراسات اللازمة لبدء مراحل التطوير الذي تستغرق مدته نحو ١٠ سنوات بتكلفة إجمالية تبلغ ٤٠ مليار ريال ويأتي على شكل مراحل تبدأ بتطوير البنية التحتية وتزويد الموقع بكامل الخدمات التي تجعلها مواكبة لأحدث المناطق في العالم. من المنتظر أن تستغرق مدة المرحلة الأولى نحو ٣ سنوات، حيث رصدت ٦ مليارات ريال تعويضات، برصد أكثر من ٦ آلاف مليون ريال كتعويضات للمشروع وسيتم إزالة قرابة ١٠٠٠ عقار لصالح هذا المشروع الكبير.